

كتاب علم المصطلح مبادئ وتقنيات دراسة في المفهوم والمنهج

م.د. ولاء كاظم فريج

(أستاذ في جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية)

تاريخ النشر: نُشر إلكترونياً بتاريخ ١ أكتوبر ٢٠٢٦ م

الملخص :

تمثل الدراسات المصطلحية ودراسة علم المصطلح مكانة عليا في الدرس اللساني الحديث والمعاصر، ولا سيما في العلوم الإنسانية والطبيعة عامة، إذ أخذت هذه الدراسات تبحث عن حقائق المصطلح في شتى المجالات، فتنبع حقائق الوضع والتعقيد والتوليد تارة، وتارة أخرى تولد وتعرب وتنقل وترجم، حتى صار هذا العلم جزءاً لا ينفك من الشؤون الحياتية للفرد.

ويمثل كتاب علم المصطلح مبادئ وتقنيات مدخلاً إلى المبادئ الأساسية، وإلى التقنيات التي يتطلبها وصف المصطلحات في المعجمات المتخصصة. حيث تتم فيه تناول المشكلات المتعددة التي تطرح في علم المصطلح بشكل تعليمي، وعرضها عبر أمثلة من الواقع الملموس، وفيه يسلط الضوء على السياق العصري الذي تمارس فيه صناعة علم المصطلح، أي في اللجوء إلى الأدوات والتقانات المعلوماتية في وضع المعجمات وصناعة المصطلح.

وقد تناولنا في هذه الدراسة أهم مجالات الاشتغال المصطلحية في هذا الكتاب، إذ وجهنا تركيزنا نحو المنهج والمنهجية المصطلحية في الكتاب في الفرع الأول من الدراسة، وتناولنا في الفرع الثاني منها مفهوم المصطلح والصناعة الممعمة في الكتاب، ومن ثمّ فسّرنا مسارات التحوّل والاشتغال في الفرع الثالث، وختمّ البحث بدراسة الصناعة المصطلحية في الكتاب.

الكلمات المفتاحية:

" المنهج، المنهجية، الصناعة الممعمة، الصناعة المصطلحية، العنوانة"

Abstract :

Terminological studies and the science of terminology occupy a prominent place in modern and contemporary linguistic scholarship, particularly within the humanities and the natural sciences at large. Such studies have increasingly sought to uncover the realities of terms across diverse fields—tracing, on one hand, the processes of coinage, systematization, and generation, and, on the other, the processes of derivation, arabization, transfer, and translation—until this discipline became an inseparable part of the individual's daily life.

The book *Terminology Science: Principles and Techniques* serves as an introduction to the fundamental principles and the techniques required for describing terms in specialized dictionaries (lexicons). It addresses, in a pedagogical manner, the numerous problems raised within the science of terminology, illustrating them through examples drawn from concrete reality. The book further sheds light on the contemporary context in which the practice of terminology-making occurs—namely, the reliance on information technology tools and techniques in the compilation of dictionaries and the production of terms.

This study examines the most significant areas of terminological engagement addressed in the book. The first section focuses on the methodology and terminological approach adopted in the book. The second section deals with the concept of the term and the computer-assisted (informatized) industry as presented in the book. The third section then interprets the pathways of transformation and operation, and the study concludes with an examination of the terminological industry as treated in the book.

Keywords:

Method (المنهج), Methodology (المنهجية), Informatized/Computer-Assisted Industry (الصناعة الممعلمة), Terminological Industry (الصناعة المصطلحية), Titling/Denomination (العنونة)

أولاً: المنهج والمنهجية في الكتاب:

١- المنهج:

جاء في اللغة: **المنهج** الطريق الواضح، و**النهج** الطريق المستقيم، و**المنهاج** كالمنهج، ومنه: نهج الطريق، أي: أبانته وأوضحه وسلكه. و**أنهج** الطريق، أي: وضح واستبان وصار نهجاً بيئاً واضحاً^(١). وفي كلام العرب: إنَّه رجل ينهج، أي: يربو من السمن ويلهث، وأنهجت الدابة، صارت كذلك، وضربه حتى أنهج، أي انبسط، وقيل بكى، وأنهج، أي: بلي ولم يتشقق، وجاء في العين: طريق نهج، أي واسع واضح، وطرق نهجة ونهج الأمر وأنهج لغتان، أي وضح، ومنهج الطريق، والمنهاج الطريق الواضح^(٢).

وقد جاء في المعجم الوسيط: **المنهج** هو الخطة، ومنه منهاج الدراسة ومنهاج التعليم ونحوهما^(٣)، يقول محمد حبلس: "إنَّ المعنى العام للمنهج هو الأسلوب الذي يقود إلى هدف معيَّن في البحث والتأليف أو السلوك"^(٤). حيث وظَّف **المنهج** في كثير من الأدبيات الحديثة على أنَّه التيار أو المذهب أو المدرسة، التي تكشف عن الطريقة أو الأسلوب عبر مجموعة إجراءات، للوصول إلى شيء محدد، كأن تتخذ خطوات لتحليل الكلمة أو الجملة، أو النظر في اللغة بوجه عام. من ذلك نستنتج أنَّ المنهج الخطة المرسومة لموضوع الدراسة، ومنه منهاج الدراسة أو منهاج التعليم ونحوهما^(٥). وكذا ورد في التعريف الاصطلاحي للمنهج العلمي: خطة منظمة لعمليات ذهنية أو حسية عديدة؛ للكشف عن الحقيقة أو البرهنة عليها، في معالجة مسألة ما من المسائل التي يُراد الوصول إليها^(٦).

وقد عرّفه محمد بدوي بقوله: "مجموعة القواعد التي يستعملها الباحث لتفسير ظاهرة معينة بهدف الوصول إلى الحقيقة العلمية، أو أنه الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيم على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة"^(٧).

ونجد أنَّ لفظ **المنهج** ترجمة للكلمة **Method** في اللغة الإنجليزية ونظائرها في اللغات الأوربية الأخرى، إذ تعود إلى كلمة يونانية كان أفلاطون يستعملها بمعنى **البحث** أو **النظر** أو **المعرفة**، كما نجدها كذلك عند أرسطو في مناسبات كثيرة بمعنى **بحث**^(٨).

ونجد أنَّ الحمولة الدلالية للتعريفات السابقة تنطبق تماماً على عمل الممنهجين في إطار نظريٍّ محدّد، كما يتبيّن ذلك في عمل ماري كلود لوم في هذا الكتاب، إذ عمدت الباحثة من أولى صفحات هذا الكتاب إلى آخر سطر منه على المنهج التعليمي، الذي خطته لنفسها في كتابة كلّ كلمة أو جملة أو حقيقة علمية. وفي كثير من الأحيان تشير الباحثة إلى المنهج المسمّي، الذي ترى من خلاله أنَّ هذا المنهج هو المنهج المناسب لدراسة علم المصطلح، لكونه يمثل الحقيقة الدالة على وضع المصطلح في مكانه المناسب، وهو منهج قائم على المفهوم، إذ يضع المفاهيم أولاً، ومن ثمَّ ما يدل عليها، تقول ماري كلود لوم: "إنَّ المصطلحي الذي يتبنى المنهج المفهومي يتخذ المفهوم كنقطة انطلاق وينظر إلى المصطلح على أنه ترجمته اللغوية. وهذا المنهج، المسمى بأنه مُسمّي، يريد أن يتم عزل المفهوم ثم البحث عن الشكل أو الأشكال التي تُستخدم للدلالة عليه"^(٩).

(١) ينظر: لسان العرب، ٢/٣٨٢.

(٢) ينظر: العين، ٣/٣٩٢.

(٣) ينظر: المعجم الوسيط، ٢/٩٥٧.

(٤) مقدمة في علم اللغة: ١٧٥.

(٥) ينظر: النظرية اللغوية في التراث العربي، ٢٠.

(٦) ينظر: اللغة بين المعيارية والوصفية، ١٩١. المنهاج والمنهاجية: طبيعة المفهوم وأهميته والمفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة، ٥٥.

(٧) المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: ١٩.

(٨) ينظر: مناهج البحث اللغوي، ٨١.

(٩) علم المصطلح مبادئ وتقنيات: ٤٧.

وفي الوقت نفسه لا تتجاهل دور البعد المعجمي في صناعة المصطلح، وعمل المصطلحي، إذ تشدد على الأثر الذي تحدثه الدلالة المعجمية، أو الأبعاد الدلالية المعجمية في صناعة المصطلح، حيث يقوم عمل المصطلحي على معالجة مستمرة متعلقة بالبعد المعجمي للمصطلح. "أضف إلى ذلك أن اللجوء المتزايد إلى المعالجات الآلية يزيد من أهمية أخذ هذا البعد بعين الاعتبار. إن المصطلحات مستخرجة من النصوص المتخصصة ويجب تمييزها عن وحدات معجمية أخرى. ويمكن للمصطلح نفسه أن يتحقق لغوياً في أشكال مختلفة"^(١٠). وعلى هذا الأساس تنحى الدراسة المنحى التعليمي في تعيين الفصول والعنوانات والتحليل المفهومي للمصطلح في الجوانب التقنية كافة.

٢- المنهجية:

جاء في تعريف دائرة المعارف البريطانية أن **المنهجية** "مصطلح عام لمختلف العمليات التي ينص عليها أي علم، ويستعين بها في دراسة الظاهرة الواقعة في مجال اختصاصه، وهذا يؤكد وحدة المنهج العلمي، باعتباره طريقة تفكير يعتمد عليها في تحصيل المعرفة، وبالتالي يكون المنهج العلمي ضرورة للبحث العلم"^(١١). ويرى محمد بدوي أنها: "علم يعتني بالبحث في أيسر الطرق للوصول إلى المعلومة مع توفير الجهد والوقت، وتفيد كذلك معنى ترتيب المادة المعرفية وتبويبها وفق أحكام مضبوطة لا يختلف عليها أهل الذكر"^(١٢).

ولا تخرج المنهجية عن كونها مجموعة من الآليات المستخدمة للملاحظة والكشف والتحقيق في اكتساب المعرفة والوصول إلى الحقائق، عبر فهم أو تعقيد النظريات والقوانين العلمية التي تحكم البحث العلمي^(١٣). إذن هي "مجموعة المناهج والتقنيات التي توجه إعداد البحث العلمي وترتيب الطريقة العلمية، أي: هي دراسة المناهج والتقنيات المستعملة في العلوم الإنسانية"^(١٤).

وقد اعتمدت ماري كلود لوم في هذه الدراسة على منهجية علمية قائمة على ثمانية فصول، خصصت خمسة منها للدراسات المعلوماتية، وضمت البقية بعض المباحث المشتعلة على علوم المعجم والدلالة. فجاء الفصل الأول منها في صناعة المصطلح وعلم المصطلح وصناعة المصطلح المعلمة، وتضمن هذا الفصل عرضاً لنموذجين أساسيين من نماذج علم المصطلح، وهما النظرية العامة لعلم المصطلح، نظرية (فوستير)، والمقاربة المعجمية الدلالية لعلم المصطلح، كما جاء في هذا الفصل شرح العناصر الأساسية لعلم المصطلح نحو: المفهوم، المصطلح، المعنى. وفي الفصل الثاني تنتقل ماري كلود لوم إلى المصطلح في النص المتخصص، فتشير كلود لوم إلى المتعلقات الخاصة بالنص المتخصص، وإلى الأدوات التي تساعد في التعرف على المصطلح الموضوع في النص، عن طريق جملة من التقانات العلمية الحديثة. وجاء الفصل الثالث تحت عنوان (البيانات المصطلحية)، فتخصص هذا القسم لدراسة العلاقات المعجمية الدلالية الرابطة بين المصطلحات، نحو: علاقات الترادف، التضاد، علاقة الجزء بالكل، والمتلازمات اللفظية. وفي الفصل الرابع تتناول ماري كلود لوم (المدونة المتخصصة)، وهي تمثل المدخل إلى مختلف الأدوات المعلوماتية المستعملة في صناعة المصطلح، فتضع عدداً من المعايير التي يجب مراعاتها في الصناعة المصطلحية، منها: المجال، اللغة، مستوى التخصص، نوع المستند، السند، تاريخ الصدور، والمعطيات التقديرية، وحجم المدونة وتوازنها. وفي الفصل الخامس من هذا الكتاب تبحث ماري كلود لوم في المدونة المتخصصة، فتعرف الفهارس المتوافقات وكيفية استعمالها في المدونات الأحادية اللغة والمدونات المترصفة والمدونات المعنوية. ويقوم الفصل السادس على (استخراج المصطلحات)، وفي هذا الفصل تعالج الباحثة المشكلات التي تواجه الباحث في استخراج المصطلحات من المدونات المتخصصة. وفي الفصل السابع تعرض الباحثة بدائل وحلول وامكانيات في (العثور على

(١٠) المصدر نفسه: ٦٤.

(١١) مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي: ١٧.

(١٢) المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: ٩.

(١٣) ينظر: منهج البحث الأدبي، ٢١-٢٢.

(١٤) منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: ٢٠.

معطيات مصطلحية أخرى). وفي الفصل الثامن، وهو الفصل الأخير من هذا الكتاب تعرض الباحثة طرائق (تنظيم المعطيات المصطلحية)، وتعتمد في هذا الموضوع على البرمجية في تسهيل عملية الصناعة المصطلحية. ونرى أنَّ عمل ماري كلود لوم قد قدَّم رؤيةً منهجيةً متكاملة تتوافق وموضوع الدراسة التي تنتقل مباحثها من الجزء إلى الكل، من دون أن تهمل جزءاً مفصلياً من فصول البحث المصطلحي التعليمي.

ثانياً: مفهوم المصطلح والصناعة الممعلمة في الكتاب:

جاء المفهوم في كتاب ماري كلود لوم عبارة عن "تصوّر ذهني يحفظ الخاصيّات المشتركة لمجموعة من الأشياء، إذ إنّ أشياء العالم الحقيقي كلها مختلفة، ولكن من الطبيعي تكوين تصوّر عنها يحفظ الخاصيّات الأساسية لكل منها، ممّا يمكّننا من التعرف على أشياء جديدة"^(١٥).

وقد عرّف المفهوم بأنّه الوسيلة الرمزية التي يستعين بها الباحث، للتعبير عن الأفكار والمعاني المتعددة، لا يصلها إلى الناس، حيث يمثل ظاهرة معينة أو شيئاً محدداً، أو إحدى خصائص هذا الشيء، التي تكتسب قوتها الوجودية من طبيعة الظاهرة التي يشير إليها، لكونه وحدة معرفية مستقلة، لا ترتبط بالضرورة بلغة من اللغات، أو بلهجة من اللهجات، وإنما تنتمي مباشرة إلى المستوى المعرفي^(١٦).

وترى ماري كلود لوم أنَّ العلاقة بين المفهوم والمصطلح علاقة وطيدة، إذ إنّ "المصطلحي الذي يتبنّى المنهج المفهومي يتخذ المفهوم كنقطة انطلاق وينظر إلى المصطلح على أنّه ترجمته اللغوية. وهذا المنهج، المُسمّى بأنّه مُسمّيّاتي، يريد أن يتمّ عزل المفهوم ثمّ البحث عن الشكل أو الأشكال التي تُستخدم للدلالة عليه"^(١٧).

وقد أدرك العرب القدامى أهمية المصطلح وضرورة تعيين حدوده، فقد قال التهانوي في كتابه كشّاف اصطلاحات الفنون: "إنّ أكثر ما يحتاج به في العلوم المدوّنة والفنون المروجة إلى الأساتذة هو اشتباه الاصطلاح، فإنّ لكل علم اصطلاحاً خاصاً به إذا لم يعلم بذلك لا يتييسر للشارع فيه إلى الاهتداء سبيلاً ولا إلى فهمه دليلاً"^(١٨).

وعرّف المصطلح قديماً بأنّه لفظ يتواضع عليه القوم لأداء مدلول معيّن، عن طريق نقل لفظ من اللغة العامة إلى اللغة الخاصة للتعبير عن معنى جديد، قال الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) في تعريف الاصطلاح: عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه. ثم أضاف وكأنّه يتحدث عن بعض طرائق وضع المصطلح: إخراج اللفظ من معنى إلى آخر، لمناسبة بينهما"^(١٩).

وجاء تعريف علم المصطلح في صورته البسيطة أنّه العلم الذي يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها^(٢٠). وقد عرّفه القاسمي أنّه "العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، وهو علم مشترك بين عين علوم اللغة والمنطق والإعلامية وحقول التخصص العلمي، ويهم هذا العلم المتخصصين في العلوم والتقنيات والمترجمين والعاملين في الإعلاميات وكل من له علاقة بالاتصالات المهنية والتعاون العلمي"^(٢١).

ومعنى هذا أنّ علم المصطلح ليس علماً مستقلاً عن بقية العلوم، فهو بحث تمتزج فيه مختلف الحقول المعرفية، نحو: "علم الدلالة (semantique)، وعلم تطور دلالات الألفاظ (sémasiologie)، وعلم المعجمات

(١٥) ينظر: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ٤٧.

(١٦) ينظر: المصطلح العلمي في اللغة العربية، ١٤٥.

(١٧) علم المصطلح مبادئ وتقنيات: ٤٧.

(١٨) كشّاف اصطلاحات الفنون: ١.

(١٩) التعريفات: ٢٨.

(٢٠) الأسس اللغوية لعلم المصطلح: ١٩.

(٢١) مقدمة في علم المصطلح: ١٧-١٨.

(lexicologie)، وعلم التأثيل أو التأصيل (classicologie)، وعلم التصنيف (étymologie) ^(٢٢)، فضلاً عن التقنيات المستخدمة في التكنولوجيا الحديثة.

وقد وفقت ماري كلود لوم في تعريف المصطلحات على أنها وحدات معجمية ينظر إلى معناها ضمن إطار مجال تخصص من مجالات المعرفة الإنسانية، التي ترتبط بنشاط اجتماعي أو مهني ^(٢٣)، حيث تقف الباحثة على حقيقتين ثابتتين في تعيين المصطلحات، هما: **الاستعمال والتوافق**، وتعدُّ هذه الحقائق من أسس علم المصطلح اللساني المهمة، إذ يؤخذ بنظر الاعتبار في الصناعة المصطلحية هذين الأساسين بشكلٍ فعّالٍ لتععيد أو تأسيس أيِّ بكرٍ اصطلاحي.

وفي الإطار العام لا تخرج هذه الرؤية عن طبيعة تكوين علم المصطلح الحديث في تعريفاته القارة في كونه إشارة لغوية متخصصة، إذ يتألف من تسمية تعود على المفهوم، حيث تعود التسمية إلى اللغة، ويذهب المفهوم إلى الفكر، ممّا يشكل مجموع المفاهيم المهنية أو العلمية التي تستبطن أفكاراً أو تستظهر أشياءً.

وقد أنشئت **صناعة المصطلح الممعلمة** للدلالة على مجموع النشاطات المتعلقة بوصف المصطلحات، والتي يدخل فيها تطبيق معلوماتي، ممّا يُظهر الفرق بين صناعة المصطلح الممعلمة وصناعة المصطلح في سياقٍ علمي، إذ تبيّن الدراسة نشاطات صناعة المصطلح التي تحققت بشكلٍ رئيس عن طريق الكمبيوتر، وما جاء في الفصل الأول من هذه الدراسة يبيّن كيف استفادت صناعة المصطلح من المعلوماتية، تقول ماري كلود لوم: "إنّ لعلم المصطلح الحاسوبي وصناعة المصطلح الممعلمة أهدافاً مختلفة. فالأول يتناول المعالجات الآلية، التي تستخدم على الأرجح في صناعة المصطلح، ولكنها ليست مبتكرة خصيصاً لهذا الغرض. والثاني يريد إدخال الأدوات المعلوماتية في صنع المعاجم المتخصصة. ويمكن لهذا الهدف أن يقوده إلى وضع أشكال من المعالجات الآلية، ولكن ذلك لا يشكل علة وجوده الأساسية. وبالرغم من اختلاف هذين العلمين، فإنّ كلاّ منهما يستفيد من تقدم الآخر. وهكذا، فإنّ هذا الموجز، وإن كان يولي مكانة كبيرة لصناعة المصطلح الممعلمة، فإنّه غالباً ما يرجع إلى أعمال علم المصطلح الحاسوبي" ^(٢٤). وبذلك تقطع ماري كلود لوم شوطاً كبيراً في العبور بهذا العلم من مجال بحثه التقليدي، الذي يعتمد على الأسس البدائية في صناعة علم المصطلح، إلى الانتقائية في البحث وعن طريق المدونة الإلكترونية، فتأخذ مفاهيم تعدد الدلالات والانتباس والتغيّر أبعاداً لم تكن تملكها سابقاً، فضلاً عن اقتصار الجهد والوقت الذي يتطلبه باحثٌ ما في البحث عن المصطلحات في أيِّ مجال من مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية.

ثالثاً: مسارات التحوّل والاشتغال:

اتخذت ماري كلود لوم مساراً محدّداً لتحقيق أهداف دراستها لعلم المصطلح، تتلخص فيما يأتي:

- ١- تستهدف الباحثة الدراسة المصطلحية والصناعة المصطلحية من ناحية علمية دقيقة، وتتخذ من المدونة الإلكترونية أساساً لعملها.
- ٢- وضعت الباحثة في هذه الدراسة كلّ ما يخص المتخصص المصطلحي، وما يوافق نظريات هذا العلم الحديثة، عبر طرحها للأفكار تبعاً، ومن دون انحراف أو تغيير لمسار البحث الموضوعي.
- ٣- عالجت الباحثة في هذه الدراسة المشكلات المصطلحية معالجةً آلية، عن طريق التعددية والتنوع في أساسيات علم المصطلح وصناعة المصطلح والمعجم، إذ تأخذ بنظر الاعتبار مدى الاختلاف الكبير بين عمل المصطلحي وعمل المعجمي.
- ٤- تبدو معالجة مسألة الترادف في هذه الدراسة واضحة للقارئ، إذ تستند الباحثة في عملها على متبنيات مسمياتية، تعود بالدرجة الأولى على توحيد المصطلحات، وبناء أساس مصطلحي قائم على المفاهيم، في المجال المحدد من دون

(٢٢) ينظر: إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ٢٨.

(٢٣) ينظر: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ٤٢.

(٢٤) علم المصطلح مبادئ وتقنيات: ٣٦.

غيره من المجالات الحياتية والعلمية، وتوضح ذلك عن طريق الجداول المرسومة. نحو: الجدول المسمياتي المؤشر في الصفحة الثامنة والأربعين من الكتاب، وهو جدول خاص بالمنهج المسمياتي.

٥ - قامت هذه الدراسة على التحليل والتمثيل والاستشهاد المستند على أمثلة الحياة المتعددة، وهي صورة تطبيقية من تطبيقات البحث العلمي الحديث، ومتبنيات علم المصطلح، واللسانيات الحديثة، التي تؤيد هذا المنحى من البحث والدراسة.

٦ - لم تتجاهل الباحثة متعلقات علم المصطلح كلها، فهي بين الحين والآخر تردف عنواناً في المعجم، أو في الدلالة، ولم تكتفِ بذلك وحسب، بل تشير وتحلل وتورد الأمثلة.

٧ - تركّز الباحثة في دراستها هذه على البنيات المصطلحية، وهي ميزة انمازت بها دراسة هذا العلم، لكونها تحلل أنواعاً مختلفة من العلاقات بين المصطلحات.

٨ - تتبع الباحثة في دراسة البنيات المصطلحية أساساً تنظيمية دقيقة تقسم على قسمين: تصنيفات موضوعية، وأخرى مفهومية.

٩ - استندت الباحثة في مجمل دراستها على النصوص المتخصصة في مجال ما من المجالات العلمية، وكأن تكون هذه النصوص في الطب، أو العلوم الإنسانية، وهذه حسنة من محاسن الباحث المتخصص، الذي يعرف كيف يحدد عينة بحثه، حتى يتمكن من فك رموزها وتحقيق هدفه المنشود.

١٠ - وأخيراً، وضعت الباحثة منهجاً إلكترونيّاً للمتخصص، ليجد من خلاله ما يبحث عنه في المدونة الإلكترونية ببساطة ودقة، حيث عرفت عن طرائق البحث، وكيفية الاستدلال في كلّ مبحث من مباحث الدراسة التي تعرضت لها. وتشير أيضاً إلى لائحة المعجمات والبنوك المصطلحية والمعارف في طيات الكتاب، وتخصص لذلك تعريفاً واضحاً لكلّ منها على انفراد.

رابعاً: الصناعة المصطلحية في الكتاب:

وضعت ماري كلود لوم جملة كبيرة من عناصر الصناعة المصطلحية القيمة في الكتاب، ولا سيما أنّها ركّزت في عملها على المدونة التخصصية، التي تمثل المجال الموصوف على وفق الأصول الواجبة، تقول ماري كلود لوم: "أصبح من الممكن جمع وثائق وفيرة في صيغة إلكترونية خلال مدة معقولة. واستعمال النصوص الإلكترونية وأدوات البحث يُخفف كثيراً من عمل المصطلحي، إذ يصبح من السهل الحصول على عدد كبير من المعلومات" (٢٥).

وقد أخذت الباحثة بنظر الاعتبار في تعريف المدونة التخصصية مركزية النص المتخصص، الذي يمثل خزاناً كبيراً من المصطلحات التي يستخدمها المصطلحي للاستدلال على الوحدات التي يمكن أن تكون جزءاً من المعجم الذي يُحضره، فضلاً عن مساهمتها في فهم معنى المصطلحات بشكل أفضل وتمييز تصرفها (٢٦)، ممثلة لذلك بمقطع من المدونة الطبية، يتضمن عدداً من المصطلحات.

وقد حدّدت الباحثة معايير اختيار النصوص التي تكون مدونة متخصصة تتطابق بشكل ملحوظ مع المعايير الواجبة، أي أنّه يجب أن تُشكل مجموعة تمثيلية من المعطيات اللغوية التي يمكن رصدها في وسطها الطبيعي، بيد أنّ مفهوم التمثيلية في صناعة المصطلح يتخذ امتداداً لا يملكه بالضرورة في مجالات علمية أخرى (٢٧)، وعادة ما يتم بالنظر إلى منتجاتها، وهي منتجات أحادية اللغة أو متعددة اللغات (٢٨)، إذ إنّ المدونة متطلب أساس يتنظّم منه كلّ البحث المصطلحي، نحو: "مجال التخصص، اللغة، لغة الكتابة، مستوى التخصص، نوع المستند، السند، تاريخ الصدور، الحجم، والتوازن، ومعطيات تقديرية أخرى".

(٢٥) علم المصطلح مبادئ وتقنيات: ١٨١.

(٢٦) ينظر: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ١٨٢-١٨٣.

(٢٧) ينظر: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ١٩٢.

(٢٨) ينظر: المعنى في علم المصطلحات، ٤٠٨-٣٨٩.

وقد عمدت الباحثة إلى تنظيم عمل المدونات المقارنة الذي ظهر حديثاً في مختلف المجالات، ولا سيما في صناعة المعجمات ولسانيات المدونة وفي المعالجة الآلية للغة. تقول ماري كلود لوم: "إنَّ المدونات المقارنة مؤلفة، بشكل عام من مجموعتين من النصوص (أو أكثر) تملكان خصائص مشتركة. في الواقع، يمكن للمدونات المقارنة أن تنتمي إلى اللغة نفسها، ولكننا لن نهتم بها إلا في حال كانت عبارة عن مجموعة نصوص مكتوبة في لغتين مختلفتين على الأقل. وهي تتميز عن المدونات المترافقة إذ إنَّ النصوص التي تُكوِّنها لا تُشكِّل ترجمات، لا في اللغة الأولى ولا في اللغة الثانية"^(٢٩).

وشكَّلت العنونة^(٣٠) في دراسة ماري كلود لوم تقنية رائجة تقتضي ربط معلومة ذات طبيعة لغوية بسلسلة أحرف تظهر في نصٍّ ما، وهذه المعلومة تُسهل عمل الأدوات المعلوماتية في وقت لاحق، وتُنتج العنونة نصوصاً أو مدونات معنونة، وهذا ما يُميِّز المصطلحية التي صارت علماً تصنيفياً تقريرياً يعتمد الوصف والاحصاء ويُعنى بحصر كشوف الاصطلاحات، في كلِّ فرع معرفي من دون الانقطاع عن التحليل التاريخي^(٣١). ولهذا السبب يبدو أنَّ العمل الذي قدمته ماري كلود لوم غاية في الأهمية، لما يحتويه من عناصر جديدة ركَّزت حول الصناعة المصطلحية الممعلمة، وصناعة المصطلح الحديثة في معالجات المدونة الإلكترونية معالجةً تفصيليةً دقيقةً، وهي على حدِّ تعبيرها توجه عنايتها بالمحترفين من المترجمين والمُعجميين في مجال البحث المعلوماتي في المصطلحية وعلم المصطلح.

المصادر والمراجع:

- ١- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري، دار صادر، بيروت، لبنان، ط٣، ٢٠٠٤.
- ٢- كتاب العين: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٨٨.
- ٣- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الإشراف: شعبان عبد العاطي عطية، أحمد حامد حسين، جمال مراد حلمي، عبد العزيز النجار، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط١، ٢٠٠٤.
- ٤- مقدمة في علم اللغة: محمد يوسف حبص، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٧.
- ٥- النظرية اللغوية في التراث العربي: محمد عبد العزيز عبد الدايم، دار السلام للطباعة والنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٥.
- ٦- اللغة بين المعيارية والوصفية: تمام حسان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٨.
- ٧- المنهاج والمنهاجية، طبيعة المفهوم وأهميته والمفاهيم والمصطلحات ذات العلاقة: فتحي حسن ملكاوي، دار روع المنهجية الإسلامية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
- ٨- المنهجية في البحوث والدراسات الأدبية: محمد بدوي، دار الطباعة والنشر، تونس (د.ت.ن).
- ٩- مقدمة في مبادئ وأسس البحث الاجتماعي: مصطفى عمر التير، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، ليبيا، ط١، ١٩٨٦.
- ١٠- علم المصطلح مبادئ وتقنيات: ماري كلود لوم، ترجمة: ريما بركة، مراجعة بسام بركة، الوحدة العربية للنشر والتوزيع، الحمراء- بيروت، ط١، ٢٠١٢.
- ١١- مناهج البحث اللغوي وتحقيق النصوص: محمود سليمان ياقوت، دار النابغة للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ٢٠٢٤.
- ١٢- منهج البحث الأدبي، جواد الطاهر، مطبعة العاني، العراق، ط١، ١٩٧٠.

(٢٩) ينظر: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ٢٠٠.

(٣٠) ينظر: علم المصطلح مبادئ وتقنيات، ٢٠١.

(٣١) ينظر: قاموس اللسانيات، ٢٢.

- ١٣- منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية: مورييس أنجرس، ترجمة: صحراوي بوزيد الجزائر، دار القصة للنشر، الجزائر، ط١، ٢٠٠٦.
- ١٤- المصطلح العلمي في اللغة العربية، عمقه التراثي وبعده المعاصر: رجاء وحيد دويدي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط١، ٢٠١٠.
- ١٥- كشف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة: رفيق العجم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، ط١، ١٩٩٦.
- ١٦- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٩٨٣.
- ١٧- الأسس اللغوية لعلم المصطلح، محمود فهمي حجازي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٩٩٥.
- ١٨- مقدمة في علم المصطلح: علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٢، ١٩٨٧.
- ١٩- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف الجزائر، ط١، ٢٠٠٨.
- ٢٠- المعنى في علم المصطلحات: هنري بيجوان"، منشورات المنظمة العربية للترجمة، ط١، الأولى، ٢٠٠٩.
- ٢١- قاموس اللسانيات، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط٢، ٢٠٠٩.

مجلة الاتحاد العربي للنشر العلمي